

رد على مقال^(١)

نشرت البعثة الغراء في عددها السابع من السنة الخامسة مقالا للسيد عبد الرحمن محمد الخال ، وقرأت ما نسجه من خيال حول طلبة كلية « فكتوريا » وتمنيت أنه تأكد قبل أن يظن ، لأنه كما قال أن بعض الظن أثم . وقد زعم الكاتب أن إرسال أولئك الطلاب ما هو إلا نتيجة ممارسة الأمهات ، ووصف بتلك العبارات الملققة والتي ربما أنه سمعها في مواقف أخرى وأراد أن يحشرها في مقاله حشرا ، وإلا فربكم أمن العقل أو المنطق أن تمارى أم بإرسال فلذة كبدها وصغيرها إلى بلد نائية . لو أنه كان أبا وشاهد تلك الأم عند ما تودع ذلك العزيز بدموعها الغزيرة وقلبها الكسير ، وتصور ذلك الحنين الذي يقض مضجعها طوال غيبته ، وتلهفها لقدمه لفهم أن الحقيقة والواقع عكس ما كتب . وتيقن أن ظنه مبنى على غير أساس .

ثم تطرق الكاتب إلى أن قال أنه سأل ذلك الطالب الذي لم يذكر اسمه ، كما وأنه لسوء حظه ، أى الكاتب ، على حد قوله لم يكن هناك أحد ليستشهد به على تلك الأسئلة التي لا أرى داعي لإعادتها هنا ، لأن جل قصده منها أن يدلى بفكرة تثبت أن ذلك الطالب لم يستطع أن يميز بين المذكر والمؤنث بالنطق . فما علينا إلا أن نرجو من السيد عبد الرحمن محمد الخال أن يعيد النظر في نفس العدد الذي نشر فيه مقاله ، وفي صفحة ٣٣ ويقرأ تلك الأسطر التي تحت عنوان « كلمة » مذيلة باسم عبد اللطيف يوسف الحمد بكلية « فكتوريا » ولو أنها لم تدرج بفهرس العدد لسبب لا أظنه إلا سهواً مطبعياً ، ألم تكن تلك الأحرف لأحد أولئك الطلاب وهل يعد منصفاً من حكم عليه أو على زميل يدرس معه أنه لا يميز بين المذكر والمؤنث بالطق ، ناهيك عما حوته تلك الكلمة من بحث ديني صرف ، وآيات من الذكر الحكيم . أماعن الدين والشفقة ، فنحن والله الحمد لسنا أضعف إيماناً منه ولا هو أشفق منا على صغارنا . ويتأكد أن كلية « فكتوريا » مصرح لها ومعترف بها من قبل الحكومة المصرية كعهد علمي ،

(١) نشر هذا الرد هنا عملاً بحزبية النشر وإن كنا قد لانوافق على بعض ما جاء فيه من نقط .

« البعثة »

ولا تتدخل بما عيس الدين ، كما وأن فيها عدداً غير قليل من المدرسين المصريين لتدريس الخط واللغة العربية علاوة على اللغة الانكليزية والفرنسية ، وخلافا لما هي الحال في المدارس التبشيرية الأخرى ، والتي لم يعترف بها رسمياً من قبل الحكومة المصرية . زد على ذلك أن لدى أولئك الطلاب عطلتهم الصيفية وهي أربعة أشهر أو أكثر يقضونها بين ظهرائي ذويهم ، قد تساعدهم إذا لم تكن كافية لتكميل العلم بالدين إذا اجتهد أولياء أمورهم — وأخيراً كم ووددت لو أن السيد عبد الرحمن محمد الخال بدأ بما هو أهم كتح معارفنا مثلاً على إنشاء روضات داخلية ، وجلب مربيات قديرات لتربية النشء تربية صالحة ، وتوجيه وجهه طيبة تجمع بين الفقير والغني تحت نظام مشترك ، تساعد من لا يستطيع تربية صغيره كما هو واجب عليه لعوزه المادى أو العلمى كما وأن الغنى يجد مجالا لعدم تحشمه واضطراره إرسال صغيره خارج وطنه وبعيدا عنه ، لأن البيئة الصالحة تساعد الطفل على كسب الأخلاق الفاضلة كما وانها تسهل للمدرس اداء واجباته على الوجه الأكمل وبدون مشقة

محمد عبد المحسن الخرافي

السكوت

أرض الشهداء

أصدرت « دار العلم للملايين » بيروت كتاب « أرض الشهداء » وهى ملحمة شعرية عن مأساة فلسطين الشهيدة : من شعر شاعر البحرين الكبير « إبراهيم العريض » الذى اشتهر بقوة شعره وعميق تفكيره ، وجزالة ألفاظه ، وسلامة أسلوبه ، وروعة معانيه .

وليس لنا إلا أن نهنى الشاعر على هذه الملحمة الشعرية الخالدة راجين منه المزيد .

كما نشكر « دار العلم للملايين » على هذه الخدمات الجليلة ، والمجهود الجبار الذى تبذله فى إخراج مثل هذه النفائس إخراجاً متقناً أنيقاً .

« البعثة »